السوق متخصص فى ماكينات الحياكة الحديثة والقديمة بشتى أنواعها، خاصة ألمانية الصنع من طراز سنجر، كذلك الأقفال، سواء الداخلة فى تركيب الأبواب أو المفردة، به كافة أنواع المقابض، اللازمة لأبواب القصور، والبيوت العادية فى المناطق المتوسطة أو الفقيرة، سائر الطرز من العتيق إلى الإلكترونى المتطور، من عاداته التى يحرص عليها التجول ساعات كل أسبوع، الفرجة على الماكينات القديمة وتفحص الأقفال، تجربة الفتح والإغلاق.

أبدت دهشة، للمرة الأولى تسمع عن مثل هذا السوق، تعليقاتها مقتضبة، لكن ثمة فضول يضفى عليها حيوية ضئيلة، لمعة عينيها تنبئ بأنثى ماتزال حية، كامنة، مقموعة، غير متاح لها، لكن ذهن الميدومى لم يحم به أى خاطر فى هذا الاتجاه، ليس لأنها قرينة سيادته، إنما لافتقادها ما يمكن أن يثيره عند استدعائه، جسدها مقدد، بدون بروز أمامى أو خلفى، مسح، كأنها عمارة بدون شرفات أو أفاريز، قال إنه يمكنه مصاحبة سيادتها إلى هناك للفرجة، هزت رأسها بما يعنى استحالة ذلك، قال إنه إذا لم يجد الصامولة فى سوق الرويعى سيتجه إلى الحرامية، سُر عندما أبدت دهشتها، ملمح مغاير بدا على هيئتها الجامدة، حرامية؟

قال إنه سوق قديم، لا يعرف أحد أصله، متى بدأ؟ ولماذا حول ضريح الإمام الشافعى، فى الأزقة والدورب المؤدية إليه، يبدأ عند طلوع الشمس وينتهى قبل صلاة الجمعة، معروف أمره، مخصص لبيع المسروقات والبقايا، بدءا من الحيوانات والطيور والكلاب حتى الأفاعى والحمام والقرود حديثة الولادة والمدربة، إلى البطاريات الجافة التى نفد ما بها من مواد، والولاعات والحواسب الآلية ومصابيح يدوية وأجزاء من